فيما أصبحت المدينة غارقة بكل أصناف الجرائم..

تزايد جرائم اختطاف وابتزاز النساء والفتيات والأطفال بتعز اليمنية

كيف هزت جريمة الحجة «عالمة» تعز؟

"الأمناء" تسرد تفاصيل جريمة الحجة "عالمة"

هل بات الانفلات الأمني عاملًا مساعدًا لاستمرار ارتكاب جرائم غير مألوفة؟

«الأمناء» تقرير/ موسى المقري:

تزايدت في الآونة الأخيرة بمدينة تعز اليمنية - الغارقة بألف فاسد، ولص، وسارق - جرائم اختطاف وابتزاز والاعتداء على الفئة المستضعفة (النساء، والفتيات، والأطفال).

ويعد ذلك مؤشرًا خطيراً إلى ما وصلت إليه الحالة الأمنية بمدينة تعز اليمنية، وعجز أجهزة الأمن عن مواجهة هؤلاء، ومهما تعددت الأسباب والحجج لديها إلا أن ازدياد ارتكاب هذه الجرائم أصبح قضية تؤرق المجتمع، فكل يوم يحمل لنا حكاية لفتاة، أو امرأة مختطفة، او معتدى عليها أو مقتولة ويكشف حسرة قلب أسرتها على غيابها، وبحثهم المضني عنها، وكل هذه الأمور أصبحت تخيف الآباء والأمهات والأسر وتحد من حرية الطفل في الاختلاط مع أقرانه في الشارع أو ممارسة الحياة بشكل اجتماعي دون عُقد.

بل أصبح أولياء الأمور يحذرون صغارهم من الاستجابة لأية مغريات بسبب كثرة ما يُسمع من حكايات تجعلهم يخافون على صغارهم, حتى في المدرسة والشارع والدكان, حيث يلاحقونهم بالتحذيرات، الأمر الذي يجعل هذه الظاهرة تسبب قلقًا متزايدًا لدى أولياء الأمور بعد تصاعدها حتى أن الكثير منهم ينوون إيقاف بناتهم عن الذهاب للمدارس والجامعات.

ويتفق البعض أن الانفلات الأمني الذي تشهده تعز المدينة قد وفّر عاملاً مساعداً لاستمرار ارتكاب هكذا جرائم غير مألوفة ومستبعد ارتكابها في مجتمع محافظ يضع ارتكاب جرائم اختطاف الفتيات في قمة الجرائم الدخيلة والمنبوذة مجتمعياً، باعتبار أنها جرائم تمس العرض إلا أن ذلك لا يعف جهات الأمن من تحمل المسؤولية لتخاذلها وعجزها شبه المتعمد لما نلمسه منها من صمت وتراخ في تعاملها مع هذه القضايا الذي لاً شك يحطها محل المتهم بالتواطؤ.

وصحيح أن ظروف الحرب، والتجاذب السياسي كانتا مجتمعة قد تسببت في شل نشاطها ليتخلى بعض منتسبيها عن تأدية واجبهم الأخلاقي والأمني تجاه مجتمعهم وعن قيامهم بفرض قبضة الأمن وهيبته، لفضح تلك العصابات التي تقوم باختطاف الفتيات، والأطفال سواء كانت دوافع لا أخلاقية أو للابتزاز أو للضغط على ذويهن أو تحت أي دافع.

فالاختطاف بحد ذاته جريمة حتى وإن لم يُكن يترتب عليه إيذاء للمجني عليه (الضحية) فيكفي ما سيلحق به من ضرر نفسي وما سيترتب عليه من الترويع, فقد روى ابن عمر مرفوعا: «لا يحل لمسلم أو مؤمن أن يروع مسلما».

ومع تزايد ارتكابها وما يبديه المواطن من قلق لم نجد من الأجهزة الأمنية المعنية ما يبعث بالطمأنينة له ويسهم بتقليل الآثار السلبية الناجمة عن هذه الجرائم، فلا شك أن هذا التعامل قد يهيئ الوضع أمام فرض هذا الخوف كعامل وسبب جديد ليهيّمن على عقول الناس لخلق واقع سلبي يمنع الأطفال والفتيات من الذهاب إلى المدرسة والجامعات خصوصا في ظل ما نسمعه من صيحات تنطلق من حناجر الأمهات تنادي الأجهزة الأمنية برفع الخوف عن بناتهن وأطفالهن، وإنهاء حالة الغموض والتستر المتعمد عن هوية هذا الجاني أو ذاك.

وإظهار الحقيقة لعلها تكسر جدار الصمت المطبق على رجال الأمن، أو حتى تدفعهم لإعطاء تصنيف مقبول يخفف من شدة الصدمة ويوحد الجهود المجتمعية لاتخاذ ما يمكن اتخاذه للتصدي لمثل هذه الجرائم ويعالج مسبباتها، وليضع حدًا لحالة التخبط من قبل المعنيين والتي تؤثر على تعاطي المجتمع معها لمواجهتها.

وهناك من يردد «إنها عصابات تقوم باستدراج بعض الفتيات من خلال إغرائهن بهدف السيطرة عليهن وتهديدهن لإجبارهن على ممارسة ما تريده تلك العصابات".

وجهات أخرى توضح بأنها «مؤشرات ودلائل تؤكد أنها جرائم عمليات إتجار بالبشر يتم فيها استخدام أساليب الخداع والتهديد والإكراه وهناك من يصنفها بجرائم أخلاقية.. إلخ".

دون أن تنطلق الأجهزة الأمنية في نظرتها لهذه القضية من نظرة أن الاختطاف بجميع إشكاله سواء أكان لفتاة أو طفل أو غيره تحت هذه الذريعة أو أي دافع آخر هو جريمة أجمع عليها علماء المسلمين على أنها نوع من الحرابة التي تحدث عنها القرآن الكريم في قوله تعالى: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) (المائدة 33).

الأمر الذي يتوجب علينا جميعاً مجتمع وأفراد ومنظمات التعاون مع الأجهزة الأمنية ومؤسسات الدولة لما لذلك من أهمية قصوى لإسنادها للقيام بواجبها والعمل على إيقاف هذه الجرائم بعد أن تحولت إلى ظاهرة خطيرة تؤرق المجتمع وتهدد استقراره والضرب بيدي العدالة والقضاء علي يد العابثين بالأمن والمقلقين للسكينة العامة.

وعلى كافة الأجهزة الأمنية عدم التخلي عن مسئولياتها في حماية الوطن والمواطن في ظل غياب الأداء المؤسسي والإدارة الفاعلة، وأن تضطلع بقية الأجهزة القضائية بدورها ومعاقبة، كل من يثبت إدانته فيها حتى يرتدع كل من تسول له نفسه القيام بمثل هذه الجرائم التي تقلق أمن المواطنين وإلقاء القبض على المتهمين وفضحهم ومحاكمتهم بأشد العقوبات لتحقيق العدالة والأمن.

"الأمناء" تسرد تفاصيل جريمة الحجة "عالمة"

وتنشر «الأمناء» ملخص جريمة جديدة هزت محافظة تعز اليمنية، حيث أقدم أحد الأشخاص على اختطاف امرأة مسنة محاولا قتلها وشنقها في جبل صبر بمدينة تعز.

وتعرضت الحجة عالمة إبراهيم منصور من أهالي قرية حصان العروس في مديرية صبر الموادم بمحافظة تعز للاختطاف من قبل أحد الأشخاص من سوق الذهب.

وكان المجرم يراقب المرأة المسنة وهي تشتري ذهب وبعد خروجها من المعرض غرر بها بأنه سيعطها مواد إغاثية وتم خطفها إلى وادي الضباب وحاول قتلها شنقا ونهب ما بحوزتها من مجوهرات ومبالغ مالية.

ولم تستسلم المجني عليها الحجة عالمة للجاني وقامت بالصراخ في الوادي فسمعها المواطنون وتحركوا بسرعة لنجدتها وإنقاذها من الموت.

وقام المواطنون بالقبض على المجرم وتم تسليمه إلى قسم شرطة (برداد) ومباشرة التحقيقات وتحريز المضبوطات.

يشار إلى إن الحجة عالمة إبراهيم منصور أصيبت في رقبتها بسبب شدة الحبل التي لفها المجرم عليها وحاول قتلها ونهب ما بحوزتها.